DOI:

[10.3927/52132496](https://doi.org/10.3927/52132496)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132496>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة الخامسة من كتاب الفصول¹

v.1

قال أبقرط: التشنج الذي يكون² من الخريق من علامات الموت.

قال الشارح: إذا عني أبقرط الخريق³ فائّما يعني به الخريق الأبيض دون الأسود. والتشنج نوعان⁴ امتلائي واستفراغي. فهاهنا أراد به التشنج الاستفراغي دون الامتلائي، والتشنج العارض من الخريق يكون من عدّة وجوه أحدها من أذية الخريق لكيموس حادّ يلذع. فيتشنج⁵ فم المعدة والآخر من لذع الخريق نفسه للعصب والثالث من دفع الخريق للكيموسات وتذوبها بحرارتها، فتقل على القوة الكيموسات بكثرة الخريق. وهذا هو الامتلائي وهذا سهل البرؤ ويكون من إستفراغ الرطوبات وإستيلاء اليبس على البدن. وهذا هو التشنج الاستفراغي الذي لا برؤ له، وهو الذي عني به أبقرط في هذا الفصل. فربّما عرض عن افراط القيء كما يعرض في الهیضة وقيء المرار. فلا ينبغي أن يهاون⁶ في علاجه بل يستعمل الرطوبات والأدهان الحارة بالفعل والاستحمام بالماء العذب. [G1 79a]

v.2

قال أبقرط: التشنج الذي يحدث من جراحة من علامات الموت.

قال الشارح: التشنج الحادث⁷ عن جراحة يكون إمّا بسبب إستفراغ دم كثير وإمّا بسبب ورم يلحق الاعضاء العصبانية ويلحق ضرره بالدماغ. فيعمّ جميع الجسد وينبغي أن لا يغفل⁸ عن علاج ذلك ويمرّخ ما حول⁹ الجرح بالأدهان الحارة بالفعل المرطبة، ويسقي مرق

-
1. W. بسم الله الرحمن الرحيم: G [الخامسة من كتاب الفصول]
 2. G: om. W. [يكون]
 3. W. بالخريق: G [الخريق]
 4. W. فنوعان: G [نوعان]
 5. W. يشنج: G [يتشنج]
 6. G. تهاون: W [يهاون]
 7. G. العارض: W [الحادث]
 8. W. تغفل: G [يغفل]
 9. G. حوالي: W [حول]

اللحم والدجاج المسمن والشراب الممزوج ليكثر رطوبة البدن، ويقوّي القوّى ويردّ على البدن عوض ما تحلل منه ويحبس¹⁰ الحوامض والمياه الباردة كماء الثلج والجمد.

v.3

قال أبقرط: إذا جرى من البدن دم كثير فحدث فواق أو تشنّج فتلك علامة رديئة.
قال الشارح: هذان العارضان علامتان التشنّج¹¹ الاستفراغي العارض عن اليبس وفناء الرطوبات الاصلية، لكنّه يرخي برده إذا تدورك بالاشياء المرطبة وأحسن فيه التدبير. ففي اصطلاح أبقرط إذا قال فتلك علامة رديئة لم يقطع فيها بالموت بل يجعلها من الحالة الوسطى، وإذا قال فتلك من علامات الموت يكون قد قطع فيها¹² جزماً.

v.4

قال أبقرط: إذا حدث تشنّج أو الفواق¹³ بعد الاستفراغ المفرط فهو علامة رديئة [G1 79b].
قال الشارح: هذه الفصول يقارب [W 50a] بعضها¹⁴ من بعض وقصاري الأمر أنّ كلّ استفراغ سواء كان دمّاً أو اسهالاً أو قيئاً، وحدث عقيب فواق وتشنّج. فهو علامة وإنّما كان عرضه في ذلك أن يعد أنواع الاستفراغات، ويعرف أنّ التشنّج بعدها رديء والفواق يدلّ على التشنّج، وهو تشنّج يعرض لفم المعدة.

v.5

قال أبقرط: إذا عرض لسكران سكات بغتة فإنّه يتشنّج ويموت إلّا أن يحدث به حمّى أو يتكلّم إذا حضرت الساعة التي ينحلّ فيها خماره.

قال الشارح: أراد بالسكات إنقطاع كلامه وحسنه وحركته بغتة. فمنهم من قال عنى به الفالج، ومنهم من قال عنى به السكته. وذلك

10. W. تحبس G: [يحبس].

11. G. للتشنّج W: [التشنّج].

12. W. iter. et del. [فيها].

13. G. والفواق W: [أو الفواق].

14. W. iter. et in marg. [بعضها].

لأنَّ شرب¹⁵ الشراب يضعف حرارة الغريزية ويمتلئ بطون دماغه ويضعف قواه¹⁶ يحملها فوق طاقتها ويتكدر¹⁷ حواسه ويضعف¹⁸ قواه النفسانية، ويمتلئ دماغه ابخرة غليظة وخصوصاً، إن كان الشراب غليظ الجوهر حمرة مائلة إلى سواد، فإنه يكون كثير الغذاء تتراقي¹⁹ عنه أبخرة غليظة تغمر²⁰ الحار الغريزي يغلظ أبخرة. فالسكات العارض عنه رديء بطي الانحلال، وأما إن كان أبيضاً رقيقاً صافياً، فيكون الحال ما يعرض عنه من السكات قريباً يرجى برؤه وخلاصه، فينبغي أن يعين من أيّ [G1 80a] شراب يكون ليصح الحكم عليه. فإن كانت الطبيعة نهضت لمجاهدة ذلك ودفعه، فإن تكلم في الساعة التي ينحل فيها خماره يرجى²¹ خلاصه، وإن أعقب ذلك حمى كانت حرارة الحمى محللة لما عرض من ذلك كما قال أنفا لأن تكون الحمى بعد التشنج خير من أن يكون التشنج بعد الحمى. وقد قال بن أبي صادق في ذلك²² كلاماً جيداً، قال: «الشراب بحرارة يحلل²³ الأبخرة ويجفف الرطوبات، فهو يصلح بكيفيته²⁴ ما يفسد بكميته، فتمى لم تقو حرارة الشراب على تحليل الأبخرة وتجفيف الرطوبات ولا حرارة الحمى كان ذلك سبباً مؤدياً إلى الهلاك».

v.6

قال ابقراط: من اعتراه التمدد فإنه يهلك في أربعة أيام، فإن جاوز الأربعة فإنه يبرأ.

-
15. W: om. G. [شرب]
 16. W: لأنَّها G: [لأنه]
 17. W: تتكدر G: [يتكدر]
 18. W: تضعف G: [يضعف]
 19. G: التغذية يتراقي W: [الغذاء تتراقي]
 20. W: يغمر G: [تغمر]
 21. G: رجي W: [يرجي]
 22. W: in marg. [في ذلك]
 23. W: يحيل G: [يحلل]
 24. G: كفيته W: [كيفيته]

قال الشارح: قالوا التمدد هو من الأمراض الحادة جداً، والمرض الحادة قد فسره بأنه الذي لا يتجاوز²⁵ بحرانه الرابع. فلهذا قال إن كانت القوة لم تقدر على حله في الرابع فإنه يموت وإن كانت القوة [W 50b] مستظهرة على المرض، فإنها تحله في أول بحران يأتي عليه وهو اليوم الرابع، وقد فسروا الامتداد بأنه تشنج يعرض في أصل العنق إما إلى قدام وإما إلى خلف فتسد بسبب ذلك مجاري النفس. فلا يدخل على القلب النسيم البارد ولا يخرج عنه البخار الحار، فتزدحم الأبخرة [G1 80b] الحارة على القلب وتخنقه ويؤول أمره إلى الموت²⁶.

v.7

قال أبقرط: من أصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فإنه يحدث له انتقال، فأما²⁷ من عرض له وقد أتى عليه من السنين خمسة وعشرون سنة فإنه يموت وهو به.

قال الشارح: لا شك أن سن²⁸ الصبي قبل نبات الشعر في العانة تكون الحرارة الغريزية فيه منغمرة بالرطوبة لأن الحار مركزة الرطب. فإن تكن الرطوبة الغريزية كثيرة تغلب²⁹ الحرارة الغريزية في رطوبات البدن، فيلزم من كثرة الحرارة كثرة الرطوبة، ولهذا قال أبقرط ما كان من الأبدان في النشو، فالحار الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة لكنها مع كثرتها منغمرة بالرطوبة. فإذا خرج من هذا السن إلى سن الشباب ظهرت حرارته الغريزية وصارت أحد كيفية وأقل كمية. فعند ذلك يتخلص المريض من هذا المرض وغيره لأن الصرع ههنا يكون من كيموسات غليظة لرجة متحقنة في الدماغ. فحرارة الشباب تحللها وتذيبها فإن عرض هذا المرض لمن بلغ من العمر خمسة وعشرون سنة دل على أن الكيموسات قد قهرت الحرارة الغريزية والحرارة الغريزية قد بلغت منتهاها، فلم يرج لها عند ذلك ظهوراً، فيموت صاحبه به.

v.8

قال أبقرط: من أصابته ذات الجنب فلم ينق في³⁰ [G1 81a] أربعة عشر يوماً فإن حاله تؤول إلى التقيح.

25. G. يجاوز: W. [يتجاوز]

26. W. التلاف: G. [الموت]

27. G. وأما: W. [فأما]

28. om. W. [سن]

29. W. فعلت: G. [تغلب]

30. G. يخلص منها: W. [ينق في]

قال الشارح: ذات الجنب هو ورم يكون في الغشاء المستبطن للاضلاع وسببه دم مراري يغلب عليه المرار ويلزمه أربعة أعراض الحمى والسعال والناخس والضيق النفس والنبض المنشاري. فمتى عدم بعض هذه لم يكن المرض ذات الجنب وأكثر تولده من الدم المراري لصفاقه الغشاء المستبطن، فلا تداخل مادة غليظة وأيضاً هي من الأمراض الحادة جداً ومادتها لطيفة رقيقة. فلأجل هذا حكم عليها بأن بحرانها لا يجاوز الرابع عشر تحدة مادتها ولطفها وسرعة نضجها. فإن لم ينضج وتخلص منها في الرابع [W 51a] عشر يؤول أمرها إلى التقيح ويجمع الورم وتقيح بعد الرابع عشر وتمتد إلى السابع وعشرين، ولهذا قال أبقراط إذا انصب دم إلى فضاء الصدر على خلاف المجري الطبيعي³¹ فلا بد من أن يتقيح لأنه لم يبق بالنفث. فيدفع المادة إلى فضاء الصدر ويتقيح كما تقدم.

v.9

قال أبقراط: أكثر ما يكون السل في السنين التي بين ثمان عشرة سنة وبين خمسة وثلاثين سنة. قال الشارح: سن النمو هو إلى ثمان عشرة سنة وسن الشباب المتناهي للشباب³³ إلى خمسة³⁴ وثلاثين سنة، وفيما بين هذين يكثر تولد السل لكثرة حركاتهم وصياحهم وثباتهم وقلة نباتهم، فلا³⁵ يؤمن عليهم انصداع [G1 81b] بعض عروق التي في³⁶ الرئة و³⁷ الصدر وأيضاً يحدد دمهم ويتوقد ويسخن وتقل رطوباتهم وتقوي حرارتهم ومع هذا. فأكثر حدوث هذا المرض لا اراه بالسنين بل بالاستعداد، فيمن كان مزاجه مستعداً كما تقدم يعرض لمتجنحي³⁸ الاكتاف الكثيرين الشعور الضيقين الصدور يسرع إليهم، وأما من كان ريع القامة كثير اللحم واسع الصدر. فهذا المرض يتعد عنه ولا يعرض له وإنما قال أبقراط إن أكثر ما يعرض في هذا السن لمن هو مستعد له.

31. om. G. [على خلاف المجري الطبيعي]

32. G. بد أن W: بد من أن

33. W. الشباب G: للشباب

34. G. الخمسة W: خمسة

35. W. ولا G: فلا

36. om. G. [التي في]

37. G. أو W: و

38. iter et scr. supra lin. W. [لمتجنحي]

v.10

قال أبقرط: من أصابه ذات ذبحة فتخلّص³⁹ منها فما الفضل إلى رثته فإنّه يموت في سبعة أيّام فإن جاوزها آل أمره على التقيّح.

قال الشارح: إذا كان الورم في عضل الحنجرة وخصوصاً في داخلها يسمّى ذبحة. فإذا نضج ذلك الورم وتقيّح وانفجر مال⁴⁰ إلى قسبة الرئة، فمألها وإنّما كان ميله إلى الرئة من دون سائر الأعضاء لأنّ الرئة دائمة التحرك للترويح عن القلب⁴¹ ونفض البخار الدخاني عنه وهي متخلخلة وتسخن بدوام حركاتها، فيقبل بذلك انصباب المادّة إليها لكونها متخلخلة كثيرة الحركة مستقلة، وإنّما⁴² حضرة الموت في سبعة أيّام لأنّها من الأمراض الحادّة جدّاً التي بحرانها لا يجاوز يجي⁴³ أنّها السابع وهذا ورم يمنع⁴⁴ فيه خروج النفس فيحصل الاختناق. فإذا جاء بحرانه السابع ونهضت الطبيعة لمقاومة المرض [G1 82a] في يوم السابع وهو يوم المنتهي. فلا يكاد يتجاوز ذلك اليوم⁴⁵ الرابع، فإن كان الطبيعة القاهرة فيتخلّص منها، وإن مال الفضل إلى رثته يمنع خروج النفس فيموت⁴⁶ قبل اليوم⁴⁷ السابع أو في السابع فإن جاوزها⁴⁸ وقع في التقيّح.

v.11

39. G. فخلص W: [فتخلّص].

40. om. W. [مال].

41. om. G. [عن القلب].

42. G. أمّا W: [إنّما].

43. om. G. [يجي].

44. W. يمنع G: [يمنع].

45. om. W. [ذلك اليوم].

46. W scr. in marg. [وإن مال الفضل إلى رثته يمنع خروج النفس فيموت].

47. om. G. [اليوم].

48. G. تجاوزها W: [جاوزها].

قال أبقرط: إذا كان بإنسان السلّ فكان⁴⁹ ما يقذفه بالسعال من البصاق منكر الرائحة إذا ألقى على الجمرة وكان شعر الرأس ينتشر فذلك من علامات الموت.

قال الشارح: إنّما [W 51b] ذكر هاتين العلامتين واستدلّ بها على هلاك المرض، وذلك أنّ نتن رائحة البصاق يدلّ على شدّة عفن القرحة وفساد كيموساتها وتأكلها وكذلك تساقط الشعر يدلّ على ذهاب الرطوبات الأصلية وشعر⁵⁰ فضلة البخار الدخاني. فإذا لم يصل إلى الأعضاء مستحقها من الغذاء انقطع البخار الدخاني⁵¹ وتساقط الشعر فقرب⁵² هلاك المريض.

v.12

قال أبقرط: من تساقط شعر رأسه من أصحاب السلّ ثم حدث له⁵³ اختلاف فإنه يموت. قال الشارح: معنى هذا الفصل كمنعنى⁵⁴ الفصل الأول، ولم يرد عليه شيئاً سوى الاختلاف أمّا تساقط الشعر فقد تقدّم القول فيه وأمّا الاختلاف. فهو يدلّ على ضعف القوى الطبيعية وانحلال القوة [G1 82b] الكلية لأنّ مدّة زمان المريض طويلة وقد أنهك المرض بطوله القوة وأذاب البدن وانحلّه وذهبت الرطوبات الأصلية وبعد ذلك جاء الاختلاف وهو علامة الموت.

v.13

قال أبقرط: من قذف دماً زدياً فقذفه إياه إنّما هو من رثته. قال الشارح: قد تقرر أنّ الرئة عضو سخيّف متخلخل⁵⁵ غير مكثف(?) والدم الذي يخرج من الكبد إلى القلب بعد الطبخ تنشفه حرارة القلب وتسخّنه وتدفعه ويحبس لطيفه وتندفع رغوته إلى الرئة زديّة. فيكون غذاء لها لرقبة وسخافتها لأنّ الغذاء شبيه بالمغتذي والبارز منه يكون زدياً.

49. G. وكان: W. [فكان].

50. G. الشعر: W. [شعر].

51. add. W. [وتساقط الشعر الدخاني].

52. G. وقرب: W. [فقرب].

53. G. به: W. [له].

54. W. معنى: G. [كمنعنى].

55. G. مخلخل: W. [متخلخل].

v.14

قال أبقرط: إذا حدث بمن به السلّ اختلاف، دلّ على الموت.
قال الشارح: هذا أفصل قد تقدّم شرحه غير أنّه ههنا أفرد الاختلاف عن تساقط الشعر وغرضه أن يعرف أنّ الاختلاف بمفرده في آخر السلّ دليل على هلاك المريض أو قريب منه.

v.15

قال أبقرط: من آلت به الحال من ذات الجنب إلى تقيح فإنّه إن ستنقى في أربعين يوماً من اليوم الذي انفجرت في المدة فإنّ علته تنقضي وإن لم يسبق في هذه المدة⁵⁶ فإنّ يقع في السلّ.
قال الشارح: قد تبين أن ذات الجنب ورم حادث بالغشاء⁵⁷ المستنبت للاضلاع، فإن كانت [G1 83a] القوة فيه قوية صحيحة صالحة انضجته وقذفته بالنفث، وإن عجزت عن ذلك يؤول أمرها إلى التقيح وحضرها في مدة أربعين يوم⁵⁸ لأنّه آخر البحارين في الأمراض الحادة. فإذا لم ينتن في آخر البحارين الحادة غلظت المواد ومالت إلى التقيح لأنّ المادة⁵⁹ تعفن وتعفن الرئة وتأكّلها وتوغل القرحة ويؤول أمرها إلى الهلاك.

v.16

قال أبقرط: الحارّ يضرب من أكثر استعماله هذه المضارّ [W 52a] يؤثّل اللحم ويفتح العصب يكدر الدهن وتجلب سيلان الدم والغشى ويلحق أصحاب ذلك الموت.
قال الشارح: ذكر أبقرط في هذا الفصل مضارّ الحارّ وعنّى به استعمال الماء الحارّ وما يتولّد من استعماله أو مهبط الهواء الحارّ وما يعرض من دوام هبويه. فقال يؤثّل اللحم أي يرخيه وتفتح العصب أي يرخيه أيضاً ويكدر الدهن أي يبلّده لإرخائه محلّه هو الدماغ⁶¹

56. [scr. in marg. W.] فإنّ علته تنقضي وإن لم يسبق في هذه المدة.

57. G. في الغشاء W: [بالغشاء]

58. G. في أربعين يوماً W: [في مدة أربعين يوم]

59. W, G. المدة [correxi: المادة]

60. om. G. [أيّ]

61. om. W. [هو الدماغ]

ويجلب سيلان الدم بكثرة تحليله وأذابته، وإذا أكثر سيلان الدم تبعه الغشى وإذا كثر الغشى لزم منه وقوع الدم⁶² لانحلال القوى واستيلاء الضعف عليه.

v.17

قال أبقراط: وأما البارد فيحدث⁶³ التشنج والتمدد والاسوداد والنافض التي تكون⁶⁴ معها حمى. قال الشارح: [G1 83b] ذكر في الفصل المتقدم مضارّ الحارّ وما يعرض عنه من الأمراض، وذكر في هذا الفصل مضارّ البارد وما يعرض من الأمراض والضابط في هذا أنّ من أدمن استعمالهما عرض عنهما ما ذكره وأما في دفعة واحدة وثلاثة فلا يعرض جميع ما ذكره⁶⁵. فقال البارد يحدث عنه التشنج والتمدد واسوداد الأعضاء وميلها إلى الكمودة، كحال من يمشي في الثلج ونشاهد ذلك عيانا والنافض الذي تكون معه حمى وهذه تعرض⁶⁶ لأضرارها بالعصب والاسوداد لارسال الطبيعة الدم إلى الأعضاء لاصلاحهما. فتحقن فيها وتعفن ويجذب الأعضاء منه أكثر مما يجب وسبب الاحتقان والجمود وعدم تنفس الحارّ الغريزي يعفن العضو وهذا يشاهد في المضروبين. فينبغي أن يشرط أو يفصد وينقص له من الدم ولا يقتصر على المحللات والنافض التي تحدث معه الحمى يكون سبب أنّ الأخلط إذا لم يتروح يوجب لها عفن والعفن موجب للنافض والحمى.

v.18

قال أبقراط: البارد ضارّ للعظام والأسنان⁶⁷ والعصب والدماغ والنخاع، وأما الحارّ فموافق لهم نافع. قال الشارح: قد تقرّر أنّ أصل الطبّ مقابلة الضدّ بالضدّ ولما كانت هذه الأعضاء مزاجها يغلب عليه البرد كانت الأشياء الباردة مضرّة لها لأنها تخرج أمزجتها عن الاعتدال وتزيد في برئها، فيستولي البرد عليها وحيث كان ذلك كذلك [G1 84a] كانت الأشياء الحارة موافقة لها نافعة بسبب تعديل أمزجتها.

62. G. الموت: W. [الموت]

63. فأنّه يحدث: W. [فيحدث]

64. G. scr. in marg. [تكون]

65. G. scr. in marg. [وأما في دفعة واحدة إلى ثلاثة فلا يعرض جميع ما ذكره]

66. W. تحدث: G. [تعرض]

67. G. om. [والأسنان]

v.19

قال أبقرط: كل موضع قد برد فينبغي [W 52b] أن يستخّن إلا أن يخاف عليه انفجار الدم منه.
قال الشارح: قد مضى شرح هذا الحارّ يداوي البارد والبارد يداوي بالحارّ لأنّه استثنى، فقال إلا أن يخاف عليه انفجار الدم منه⁶⁸ فإن الحارّ يوجب، فنفجار الدم بسبب مداومته أمّا إذا كان غير دائم فلا يخاف منه.

v.20

قال أبقرط: البارد لذّاع للقروح ويصلّب الجلد ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيّح ويسودّ ويحدث النافض التي⁶⁹ تكون⁷⁰ معها حمّى والتشنّج والتمدّد.
قال الشارح: قد ذكر⁷¹ هذا الفصل ما⁷² يحدث البرد⁷³ من الضرر في الأعضاء. فقال البارد لذّاع للقروح ولم يطلق لذع البرد مطلقاً إلا خصّص به القروح لأنّ البارد لا يعرض في عمق أعضاء البدن لأنّ الماء للطافته لا يغوص في كثافة الجلد. فلاجل هذا خصّص به الجروح والقروح ويصلّب الجلد بسبب تكثيفه المسام ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيّح بسبب منعه من تحلّل الأشياء التي يكون معها الوجع وتبلّد الحارّ الغريزي ويمنع من النضج. فلاجل هذا قال ويحدث من الوجع ما لا يكون [G1 84b] معه تقيّح والاسوداد والنافض، فقد مضى شرحه في الفصل الذي قبل هذا ومع هذا يغيره (؟) إمّا اسوداد العضو، فبسبب ارسال الطبيعة الدم إلى العضو الذي لحقه البرد وأنّ العضو يجذب من الدم أكثر ممن مستحقّه ولا يجد له متنفساً. فيعفن ويسودّ العضو الذي لحقه البرد⁷⁴ ويحدث التشنّج والنافض⁷⁵ لضرره بالعصب، ولا شك أن فعل القوى في هذه المواضع⁷⁶ أكثر من فعل الماء للطافته ومن عادة

68. om. W. منه

69. W. الذي: G: [التي]

70. W. يكون: G: [تكون]

71. W. أخبر في: G: [ذكر]

72. W. بما: G: [ما]

73. G. بسبب in marg. corr. ex [البرد]

74. om. G. [الذي لحقه البرد]

75. G. النافض والتشنّج. trsp. [التشنّج والنافض]

76. W. iter. [فعل القوى]

اللطيف الغوص في عماق أعضاء البدن.

v.21

قال أبقرط: وربما صبّ على من به تمدّد من غير قرحة وهو شابّ حسن اللحم في وسط من⁷⁷ الصيف ماء بارد كثير فأحدث فيه انعطافاً من حرارة كثيرة فكان يخلّصه بتلك الحرارة.

قال الشارح: قول أبقرط «وربما» أراد به القليل الوقوع لأنّ «رُبّ» حرف معناه القليل وقيد في قوله «من غير قرحة» لئلا يناقض⁷⁸ قوله «البارد لذّاع للقروح»، وذكر قيدين آخرين وهو شابّ حسن اللحم احتراز من المهزولين وعيّن فصل الصيف⁷⁹ احترازاً من باقي الفصول، وذلك لئلا يجمع بين برد الماء وبرد الهواء ولئلا [W 53a] يغوص⁸⁰ البرد في عمق أبدان المهزولين. وقد ذكر ابن أبي صادق في شرحه أنّ رجلاً طالبه السلطان بمال فتعسّر عليه إحضاره وكان رجلاً مشلولاً، فأمر بدفنه في الثلج ولم يعيّن [G1 85a] الفصل. فقال: لمّا خرج⁸¹ من الثلج بُرئ من شلّه ولا شكّ أنّه قد كان جامعاً للقيود الذي ذكرها أبقرط فإنّ الماء البارد في الصيف في وسط الهاجرة للشاب⁸² الحسن اللحم في فصل الصيف غير مضرّ وأنّه يعكس الحارّ الغريزي إلى داخل البدن.

v.22

قال أبقرط: الحارّ مقبّح ولكن ليس في كلّ قرحة، وذلك من أعظم العلامات الدلالة على الثقة والأمن، ويلين الجلد وترقّقه ويسكّن الوجع ويكسر عادية النافض والتشنّج والتمدّد ويحلّ الثقل العارض في الرأس، وهو من أوفق الأشياء لكسر العظام وخاصّة للمعري منها ومن العظام⁸³ خاصّة لعظام الرأس، ولكلّ ما أمانته البرد أو أقرحه وللقروح التي تسعى وتتأكل وللمقعدة والفرج والرحم والمثانة فالحارّ لأصحاب هذه العلل نافع شاف والبارد لهمم ضارّ قاتل.

77. om. W. [من]

78. W. يتناقض: G. [يناقض]

79. G. القيظ: W. [الصيف]

80. iter. in marg. W. [يغوص]

81. G. أخرج: W. [خرج]

82. W. للشباب: G. [للشاب]

83. ante G. من اللحم: W. [ومن العظام]

قال الشارح: أما قول أبقرات الحارّ مقّيح ولم يطلق القول لكن احتز بقوله لكن ليس في كلّ قرحة، وعنّي الحارّ المعتدل الذي⁸⁴ لا يتجاوز حرارته الاعتدال، ولا شك أنّ الحارّ نوع من المقّيح⁸⁵ وأنّه سبب النضج. فلو أدمن على عضو أنضجه وقّحه لأنّه متى نضج تقّح. وقالوا ينبغي أن يكون الحارّ مغيّراً لئلا يفتح المسام ونشر الحارّ، فإذا كان مغيّراً حقن الحارّ الغريزي إلى داخل [G1 85b] البدن وأنضج وليس كلّ ورم أو قرحة يقّحها الماء، فإن الأورام السرطانية لا يقّحها الماء الحارّ ولا يؤثر فيها أثراً لغلط الموادّ وعسر نضجها. وقد أمر أبقرات فيما بعد بأن لا تعالج وكذلك القروح العفنة⁸⁶ فإنّها تزداد بالضماد والماء الحارّ عفناً بل تداوي بالأدوية الكاوية المحرقة ليقلّ عفنها. هذا إن دعت إليه ضرورة وكذلك الأعضاء التي تنجلب إليها الموادّ متى استعمل فيها الماء الحارّ أرخاها وجذب إليها أكثر، وكذلك الأورام الخبيثة الرديئة الاخلاط وما شاكلها. وأما الأورام التي يؤول أمرها إلى الجمع والانفجار، فإنّ الماء الحارّ من أعظم الدلالة وأمن على معالجتها به لأنّ برأها بكمال النضج والماء ينضجها ويسكّن المهاء (؟) ويرقّقها ويلينها ويحلّل ما اجتمع فيها وأما تسكينه للنافض⁸⁷. فينشر الحارّ الغريزي ويبسطه ويفعل [W 53b] عكس ما يفعله البارد، فهو ينفع التشنّج التمّدّد لملائمته للأعصاب وينفع لعظام الرأس لقلة ما عليها من اللحم وغوص البرد فيها ولكون مزاج الدماغ بارد حلّه للثقل العارض في الرأس لتحلّل ما اجتمع فيه من الفضول وينفع للعظام خاصّة لبرد أمزجتها وقلة الدم فيها وخاصّة للمعري منها وللقروح⁸⁸ التي تسعى وتآكل تحليل فيها ودفعه إلى ظاهر البدن ورده عن السعي من عضو إلى عضو يليه وقوله. فالحارّ لأصحاب [G1 86a] هذه العلل نافع⁸⁹ شاف⁹⁰ والبارد لهم ضار قاتل يؤكد أنّ المعالجة هي مقابلة الضدّ بضدّه.

v.23

84. W. التي [الذي].

85. G. النضج: W. [المقّح].

86. W. العسرة: G. [العفنة].

87. G. النفاض: W. [للفناض].

88. ante W. من اللحم: G. [وللقروح].

89. W. om. [نافع].

90. W. شافي: G. [شاف].

قال أبقرط: فأما⁹¹ البارد فإِنَّمَا ينبغي أن يستعمله في هذه المواضع أعني في المواضع التي⁹² يجري منها⁹³ الدم أو هو مزيج أن⁹⁴ يجري منه، وليس ينبغي أن يستعمل في نفس الموضع الذي يجري منها الدم لكن حولها ومن حيث يجيء وفيما كان من الأورام الحارة والتلذع مائل إلى الحمرة ولون الدم الطري لأنه إن استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوده، وفي الورم الذي يسمّى⁹⁵ الحمرة إذا لم يكن معه قرحة لأن ما كانت معه منه⁹⁶ قرحة⁹⁷ فهو يضره.

قال الشارح: أمرنا أبقرط أن نعالج المواضع⁹⁸ التي⁹⁹ يجري منها الدم أو هي متوقع أن يخرج منها باستعمال الأشياء الباردة كالماء البارد نهبنا على أن يكون استعمال ذلك¹⁰⁰ حوالي الموضع الذي يليه ولا يكون في نفس الموضع لأن متى استعمل في نفس الموضع¹⁰¹ أنكاه وقرّحه وجلب الألم إليه، وإذا كان ممّا يليه برّد كثف وقوي ومنع من تجلّب المادة إليه وينفع ذلك ببرد وقمعه، وكذلك الأورام الحارة كما قال الرئيس: «ينبغي أن يقرب إليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف وعنّى بالتلّكع المواضع التي كأنها قد كويت بالنار بحدّة موادّها». وقوله ولون الدم الطري لأنه إن استعمل فيما قد طال [G1 86b] مكث الدم سوده وفي الورم الذي يسمّى حمرة ينفع استعماله، إذا لم يكن معه قرحة لأن متى كان معه قرحة لدعها وجلب الألم إليها، فلهذا احتز من القرحة.

-
91. G. وأما W: [فأما].
92. G. الموضع الذي W: [المواضع التي].
93. G. منه W: [منها].
94. G. متوقع أن W: [مزيج أن].
95. W. يدعى G: [يسمّى].
96. G. om. [منه].
97. W. scr. in marg. [لأن ما كانت معه منه قرحة].
98. W. الأمراض G: [المواضع].
99. W. الذي G: [التي].
100. G. om. [ذلك].
101. G. العضو supra lin. corr. ex [الموضع].

قال أبقرط: إنّ الأشياء الباردة مثل الثلج والجمد ضارة للصدر مهيّجة للسعال جالبة لانفجار الدم والنزل.¹⁰²
قال الشارح: لمّا ذكر منافع الماء الحارّ ومنافع الماء البارد ومضارّها أراد أن يعرفها مضارّ الذي هو أبرد من الماء. فقال إنّ الثلج والجمد¹⁰³ ضارة للصدر مهيّجة للسعال جالبة لانفجار الدم [W 54a] والنزل.¹⁰⁴ أمّا ضارة الصدر فأمر محسوس أنّه يضرب بالأعصاب وآلات التنفّس، فإذا ضرب هذه الأعضاء أهاج السعال فإذا قويّ تعدّى ضرره إلى الصدر والرئة فحصل ذلك قيء الدم ونفثه.

v.25

قال أبقرط: الأورام التي تكون في المفاصل والأوجاع التي تكون من غير قرحة وأوجاع أصحاب النقرس وأصحاب التشنّج الحادث في المواضع العصبية وأكثر ما أشبه هذه فإنّه إذا صبّ عليها ماء بارد كثير سكّنها وأضرّها وسكّن الوجع بإحداثه من¹⁰⁵ الصدر، والخصر، والخصر أيضاً اليسير مسكّن الوجع.

قال الشارح: إن عني أبقرط بهذه الأورام والأوجاع ما يكون سببها¹⁰⁶ دم أو مرة صفراء والنقرس الحارّ صح ما قاله إنّ أطلق [G1 87a] جميع الأورام ولم تخصّص¹⁰⁷ به الأورام والأوجاع الحارة لم يكن هذا الكلام منتظماً، والدليل على أنّه أراد به الأورام الحارة والأوجاع الحارة لأنّه لم يحصر. وقال جميع الأورام وإنّما قال الأورام والأوجاع وهذه قضية مهمة والمهمة في قوة القضية الجزئية، فيكون قد تقدير الكلام بعض الأورام وبعض الأوجاع وتخصّص بها الحارة وقوله من غير قرحة لئلا نناقض¹⁰⁸ قوله البارد لدّاع للقروح، فلأجل¹⁰⁹ هذا احترز ولا شك أن صبّ الماء البارد على الأورام والأوجاع الحارة جيّد¹¹⁰ فإنّه¹¹¹ يسكّن الألم وتقوي الأعضاء ويمنع من

102. W. فالنزلات: G. والنزل.

103. om. G. والجمد.

104. W. النزلات: G. والنزل.

105. om. G. من.

106. supra lin. W. سببها.

107. W. تخصّص: G. [تخصّص].

108. W. يتناقض: G. [ناقض].

109. W. ولأجل: G. [لأجل].

110. G. جيّد: W. [جيّد].

111. om. W. فإنّه.

انصباب المواد إليها ويسكن، كما قال بإحداثه الخرد والخرد مسكن للوجع كما يشاهد في ألم الأسنان والأوجاع الفادحة بإعطاء المخدرات.

v.26

قال أبقرط: الماء الذي يسخن سريعاً ويبرد¹¹² سريعاً فهو أخف المياه.

قال الشارح: لمّا فرغ من ذكر منافع الماء ومضاره عرفنا أيّ المياه أجود وأصلح، فقال ما يسخن¹¹³ ويبرد¹¹⁴ سريعاً فهو أخف المياه للطافته يكون قابلاً لمّا يسخنه ويبرده لأنّ ألطف المياه أسرعها إجابة لمّا يرد عليها من التبريد والتسخين ولهذا يوجد أسرع انفعالاً في الهواء لأنّه ألطف من الماء، فالماء إذا حلّى وما ويوجبه ولم يخالطه سبب من خارج وكان صافياً نقياً طيب الرائحة حسن اللون طيب الطعم كان أسرع إجابة لما يلاقه [G1 87b] وكان انحداره عن المعدة سريعاً وبذرته (?) للغذاء جيداً وهضمه صحيحاً¹¹⁵ وتأثيره في البدن صالحاً¹¹⁶، ولمّا كان الماء من الأمور الضرورية التي¹¹⁷ لا تسع¹¹⁸ الحمى تركها وكان لا بدّ للإنسان منه والحاجة إليه داعية ذكره أبقرط ونبّه على الفاضل منه وأفرد له فصلاً.

v.27

قال أبقرط: من عتته شهوة إلى شرب بالليل وكان عطشه شديداً فإنّه إن نام بعد ذلك فذلك محمود.

قال الشارح: العطش أسبابه كثيرة، فينبغي أن يذكر من ينبغي أن يمتنع¹¹⁹ من شرب الماء ومن ينبغي أن يسقي. ويذكر أسبابه على

112. G. برد: W. [يبرد 112.

G. سخن: W. [يسخن 113.

G. برد: W. [يبرد 114.

G. صحيح: W. [صحيحاً 115.

G. صالح: W. [صالحاً 116.

W. الذي: G. [التي 117.

W. يسع: G. [تسع 118.

G. يمتنع: W. [يتمنع 119.

التفصيل، فيقول العطش يعتبر بالصادق منه والكاذب إن وجد عطشاً شديداً نام عليه بغير¹²⁰ شرب، فالعطش كاذب وإن لم يقدر أن ينام، فالعطش صادق هذا الفرق بينهما. فإن كان كاذباً فترك الشرب أولى وإن لم يقدر أن ينام فالشرب أولى، وأسباب العطش قد يكون من حرارة المعدة ويبسها وقد تكون من أطعمة مالحة كثيرة وقد يكون من شراب قليل المزاج وقد يكون من أطعمة تكثر¹²¹ في المعدة فطلب ما بذرقها¹²² والعطش على ما حدّره افتقار المعدة إلى البارد الرطب وهذا هو الذي¹²³ من حرّ المعدة ويبسها وقد أطلقوا شرب الماء في جميع أصناف العطش ومنعوه من العطش¹²⁴ الحادث من يبس المعدة لأجل [G1 88a] إنطفاء الحارّ الغريزي وعدم طبخ الغذاء.

v.28

قال أبقراط: التكميد بالأفوايه يجلب الدم الذي يجيء من النساء، وقد كان سينتفع به في مواضع أخر كثيرة لو لا أنّه يحدث في الرأس ثقلاً.

قال الشارح: انتقل أبقراط إلى الأمراض المختصة بالنساء. فقال التكميد بالأفوايه¹²⁵ يجلب الدم الذي يجيء من النساء¹²⁶ وسبب احتباسه إمّا كدورة الدم وغلظه أو غلظ الكيموسات اللزجة أو ضيق المجاري وانضمامها، فإذا عرض من بعض هذه الأسباب تكمد بالأفوايه الحارة كالميعة وسنبل الطيب والدارصيني وأقوى منه البابونج، فالكليل الملك فإن هذه تغلي على النار وتعد عليها قمع نحاس وتجعل عند فرج المرأة ليرق ما غلظ ويحلّ ما انعكس وتكدر ويوسع المجاري. فأما إن كان احتباسه عن ورم أو سدة فلا ينفعه ذلك وقوله يحدث في الرأس ثقلاً لتصاعد الأبخرة إلى الدماغ وتحلل الفضلات المحقنة فيه، فيحدث الثقل في الرأس.

v.29

قال أبقراط: المرأة الحامل إن فصدت أسقطت وخاصّة إن كان طفلها قد عظم.

120. W. غير G: [بغير].

121. supra lin. G. [تكثر].

122. W. يبذرقها G: [بذرقها].

123. om. G. [هو الذي].

124. scr. in marg. W. ومنعوه من العطش G: [ومنعوه من العطش].

125. W: [الأفوايه].

126. G. يحبس للنساء W: [يجيء من النساء].

قال الشارح: فصد الحامل يوجب إسقاطها لأن الجنين يغتذي من خلاصة [W 55a] دم¹²⁷ أمه لأن الدم ينقسم ثلاث أقسام: قسم منه يصير لبناً وقسم صافي خلاصة الدم يغتذي به الجنين [G 88b] والردي منه¹²⁸ ينزل إلى المشيمة. فإذا فصدت الحامل نقص غذاء الجنين وأعوزه الغذاء، فيطلب الخروج لنفسه¹²⁹ وتدفعه الطبيعة. فإن كان قد عظم فتكون حاجته إلى الغذاء الكثير أمس فيسقط من عوز الغذاء.

v.30

قال أبقراط: إذا كانت المرأة حاملاً فاعتراها بعض الأمراض الحادة فذلك من علامات الموت. قال الشارح: المرض الحاد يؤدي إلى الهلاك. ولهذا قال إن التقدم بالقضية في الأمراض الحادة بالموت كانت أو بالبرؤ¹³⁰ وليس تكون على غاية الثقة لسرعة تغير احواله. والحمل فهو مرض وقوة¹³¹ المرأة لا تحتمل مرضاً واحداً، فكيف مرضين؟ وجه آخر وهو¹³² أن المرض الحاد الواجب فيه ترك الغذاء والحامل وجنينها محتاجان إلى الغذاء. فإن أعطيت الغذاء زاد في مادة المرض اشتغلت الطبيعة به عن مقاومة المرض وإن منعت أدى إلى سقوط قوتها وإسقاط الجنين.

v.31

قال أبقراط: إذا كانت المرأة تنقياً دماً فانبعث طمئتها انقطع عنها ذلك القيء. قال الشارح: هذا بسبب انعكاس المادة¹³³ وانحدارها من فوق إلى أسفل، وكان غرض أبقراط أن ينبّه على إخراج الدم إذا جاء¹³⁴ من جهة فيقطع¹³⁵ مصبة من جهة أخرى كالقصد والحجامة وما أشبهه.

v.32

127. دم] iter. et in marg. W.

128. منه] om. W.

129. لنفسه] om. G.

130. بالموت كانت أو بالبرؤ و] om. G.

131. وقوة] om. G.

132. وهو] om. W.

133. المادة] supra lin. W.

134. إذا جاء] supra lin. W.

135. فقطع] W: فقطع G.

قال أبقرط: [G 89a] إذا انقطع الطمث فالرعاف محمود.

قال الشارح: خروج دم الطمث من المرأة ينقي بدنّها ويخفّف ثقلها ويؤدّن بصلاح مزاجها، فإذا انقطع عنها في وقت مجيئها دلّ على ضرر ينالها. فإذا قويت الطبيعة دفعته بالرعاف أو ما شاكله.

v.33

قال أبقرط: المرأة الحامل إن ألجّ عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها أن تسقط.

قال ذالشارح: خروج الجنين يكون لثلاثة أمور، أمّا لضعف الرحم عن إمساكه أو بسبب كثرة الاختلاف لعوز العذاء أو بسبب الزخير لمّا يلحق المعاء المستقيم من الضرر، وكلّ واحد من هذه يوجب الإسقاط.

v.34

قال أبقرط: إذا كان¹³⁶ بالمرأة علّة الارحام أو عسر ولادها وأصابها عطاس فذلك محمود.

قال الشارح: العطاس حركة مزعجة من الدماغ سببه¹³⁷ كما ذكره أبقرط إذا أسخن الدماغ ورطب، [W 55b] فأنحدر الهواء الذي فيه فسمع له¹³⁸ صوت لأن¹³⁹ خروجه في موضع ضيق، ومزاج الدماغ بارد رطب فإذا سخن مع برد مزاجه الأصلي دلّ على قوّة الحرارة الغريزية في البدن وقوّة القوّة، فلو¹⁴⁰ لا أنّ الحرارة الغريزية قد كثرت لمّا سخن العضو الذي مزاجه الأصلي بارد إذا كثرت الحرارة الغريزية وقويت القوّة دلّ على اندفاع المرض. وقوم فسروا قول [G 89b] أبقرط بعلّة¹⁴¹ الارحام اختناق الرحم وقوم فسروه بالمشيمة وعسر خروجها وقوم فسروه بانصلاّب الرحم وهذه¹⁴². وقد زيف قول من فسره بالمشيمة لأنّه قال إذا كان بالمرأة علّة الارحام وجعل المرض في عضو من أعضاء الجسد والمشيمة خارجة من أعضاء الجسد فيبقي أن يكون وهو الصحيح اختناق الرحم والعطاس شاف له بوجهين: الوجه الأوّل ما ذكرناه، والثاني كونه حركة مزعجة يعين على برؤ المرض.

v.35

136. W. كانت: G. [كان].

137. W. شبيهه: G. [سببه].

138. om. G. [له].

139. G. يكون: W. [لأنّ].

140. G. ولو: W. [فلو].

141. W. لعلّة: G. [بعلّة].

142. del. G. [وهذه].

قال أبقراط: إذا كان طمث المرأة متغيّر اللون ولم يكن مجيئه في وقته دائماً دلّ ذلك على أن بدنّها يحتاج إلى تنقية¹⁴³.
قال الشارح: الطمث إنّما يتغيّر من قبل زيادة بعض¹⁴⁴ الأخلاط الأربعة عليه، إمّا السوداء وإمّا البلغم وإمّا المرار وإمّا غلظ الدم وكدورته. وقال تحتبس¹⁴⁵ يكون خروج الدم إن كان مائلاً إلى السواد مع خضرة¹⁴⁶ فهو سوداء، وإن كان مائلاً إلى حمرة وغلظ فهو غلظ الدم، وإن كان الغالب عليه البياض فهو البلغم، وإن كان الغالب عليه الصفرة فهو المرار الأصفر، فإن كان الغالب عليه بعض هذه الثلاثة فينقي البدن بما يخرج ذلك الخلط الغالب، وإن كان من غلظ الدم وكدورته فيعالج بالتكميد بالافاوية كما ذكره آنفاً في قوله التكميد بالافاوية يجلب الدم الذي يجيء من النساء.

v.36

قال أبقراط: [G 90a] إذا كانت المرأة حاملاً فضمرت ثدياها بغتة فإنّها تسقط.
قال الشارح: قد تقدّم القول آنفاً أنّ عند تولّد الجنين ينقسم دم الطمث¹⁴⁷ ثلاثة أقسام: فقسم منه يصير لبناً، وقسم منه هو خلاصته ويغتذي به الجنين في بطن أمّه، وقسم منه وهو ارداه يصير إلى المشيمة. فإذا ضمرت ثديا الحامل بغتة دلّ على خلل العروق التي في الرحم وخلل العروق التي في الثديين وغور الدم لما بينهما من الاشتراك فيقلّ¹⁴⁸ غذاء [W 56a] الجنين¹⁴⁹. فإن كان كثيراً طلب الغذاء¹⁵⁰ وخرج¹⁵¹ لنفسه طلباً للغذاء، وإن كان صغيراً يسقط.

v.37

143. G. منقية W: [تنقية].

144. G. أحد W: [بعض].

145. G. تحتبس W: [تحتبس].

146. W. خضرا G: [خضرة].

147. G. [الحيض] W: [الطمث].

148. G. ويقلّ W: [فيقلّ].

149. W. iter. et in marg. [الجنين].

150. W. om. [الغذاء].

151. W. الخروج G: [وخرج].

قال أبقرط: إذا كانت المرأة حاملاً فضمّر¹⁵² أحدي ثديها كان¹⁵³ حملها توماً فإنّها تسقط أحد طفلها، وإن¹⁵⁴ كان الضامر هو الثدي¹⁵⁵ الأيمن أسقطت الذكر، وإن كان الضامر هو الأيسر أسقطت الأنثى.

قال الشارح: هذا الفصل يوضح شرحه من الفصل الذي قبله والعلة فيه قلة الدم وعوز الجنين الغذاء وبقي هاهنا¹⁵⁶ فضل زيادة إن الذكر أسخن وأجفّ والأنثى أبرد وأرطب. ولما كان الذكر أقوى من الأنثى كان محلّه في الجانب الأقوى وهو الأيمن والأنثى لضعفها في الجانب الأيسر. فيكون سقوط أحدهما بضمور الثدي الذي من ناحية هذا إذا كان الحمل توماً، فإن كان الحمل بواحد وضمير الأيمن كان السقوط بذكر وإن كان الضمير [G 90b] من الأيسر سقطت أنثى.

v.38

قال أبقرط: إذا كانت المرأة ليست بحامل ولم تكن ولدت ثمّ كان لها لبن فطمئنها قد ارتفع.

قال الشارح: الدم الحاصل في الثديين عند صيرورته لبناً إذا لم يكن¹⁵⁷ بسبب الحمل ولا غذاء لجنين كان ذلك دليلاً على ارتفاع دم الطمث في العروق المشتركة بين الرحم الثديين وخلو الرحم من دم الطمث.

v.39

قال أبقرط: إذا تعقد للمرأة في ثديها دم دلّ ذلك من حالها على جنون.

قال الشارح: يعقد الدم في الثديين له سببان: أحدهما شدة الحرارة العاقدة والثاني كدورة الدم وغلظه. فلو كان غليظاً بغير كدورة لا ذابته الحرارة وإنّما انعقاده¹⁵⁸ بسبب كدورته ومخالطته أجزاء أرضية، ومن أجل¹⁵⁹ ذلك يصلب الثدي ويجسو فيترقي منه إلى الدماغ أبخرة حارة غليظة يوجب اختلاط الدهن وافكاراً رديئة، وقد نقل عن جالينوس أنّ الدم المنعقد في الاثداء لا يصير لبناً¹⁶⁰ لشدة الحرارة

152. G. فضمرت: W. [فضمر]

153. G. فإن et add. كان ante [كان]

154. G. فإن W: [وإن]

155. G. [الثدي] om.

156. G. ههنا W: [هاهنا]

157. W. iter. et del. [يكن]

158. W. تعقده: G. [انعقاده]

159. W. أبخرة حارة غليظة يوجب اختلاط الدهن. add. et del. أجل ante [أجل]

160. G. [لبناً] in marg.

وإنما الابخرة المتصاعدة منه يوجب الجنون والذي يحصل في الأتداء متعقد دماً.

v.40

قال أبقراط: إن أحببت أن تعلم هل المرأة حامل أم لا، فأسقيها إذا أرادت النوم ماء العسل فإن أصابها مغس في بطنها فهي حامل وإن لم يصبها مغس فليسبح بحامل.

[G 91a] قال الشارح: قد عرفنا أبقراط علامة بها يتعرف حال المرأة هي حبلي أم لا وقيد [W 56b] في ذلك قيدين. فقال تسقي المرأة عند النوم ماء العسل ممزوجاً على غير عشاء وذلك لأن المرأة عند الحمل ينضم فم الرحم إنضماماً شديداً بحيث لا يدخل فيه شيء البتة. وقد قال ذلك أبقراط في فصل بعد هذا إن فم الرحم من المرأة الحامل¹⁶¹ يكون منضماً، فإذا أنضم أنضمت معه الأمعاء وماء العسل يتولد منه أرواحاً¹⁶² فيتمدد¹⁶³ ويمدد¹⁶⁴ ولا تجد بنفساً فيحدث المغس. والقيدين الذي قيد أحدهما قوله على غير عشاء لئلا يحدث المغس من طعام يولد رباحاً فتظن أنه من قبيل العسل و يكون من قبل الطعام المتناول¹⁶⁵. وقوله عند النوم لأن طبخ الغذاء ونضجه يكون¹⁶⁶ عند النوم أكثر وأبين، وثم علامة أخرى لم يذكرها.

v.41

قال أبقراط: إذا كانت المرأة حبلي بذكر كان لونها حسناً، وإذا¹⁶⁷ كانت حبلي بأنثى كان لونها حائلاً. قال الشارح: قد تقدم القول بأن الذكر أسخن¹⁶⁸ مزاجاً من الأنثى وإن الدم الذي يغتذي به الذكر أشد حرارة من الدم الذي يغتذي به الأنثى لأن الغذاء جزؤ من المغتذي والدم الكثير الصافي يعطي اللون حسناً وأشرافاً وبريقاً، والدم القليل الحرارة يعطي صفرة [G 91b] وكمودة ويتركه حائلاً متغيراً. وقيل فيه وجه آخر وهو وجه ضعيف تركه خير من ذكره قال إن المرأة تعرف الحمل بالذكر وبالأنثى، وقالوا تعرف ذلك القوابل فتبشروها بالذكر فتزداد حسناً بانتشار الحار الغريزي في بدنها.

161. G. الحبلي W: [الحامل].

162. W. إرتياح G: [أرواحاً].

163. om. W. [فيتمدد].

164. W. فيمدد G: [ويمدد].

165. om. W. [المتناول].

166. in marg. G. [يكون].

167. W. وإن G: [وإذا].

168. W add. [وأخف].

v.42

قال أبقراط: إذا حدث بالمرأة الحبل¹⁶⁹ الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها فذلك من علامات الموت.
قال الشارح: قد تقدّم القول إنّ الحمل مرض فإذا انضاف إليه مرض آخر يتساعد مرضان على القوة الحمرية فهي من الأمراض الحادة جداً وهذا كان بمفردة للحامل والجنين.

v.43

قال أبقراط: إذا حملت المرأة وهي¹⁷⁰ من الهزال على حال خارجة من الطبيعة فإنّها تسقط قبل أن تسمن.
قال الشارح: المرأة إذا كانت ناقصة من مرض، فتكون مهزولة¹⁷¹ البدن ناحلة الجسد ثمّ حملت فتريد الطبيعة تردّ على البدن عوض¹⁷² ما تحلّل منه في مدة المرض، فالواصل إلى البدن لا يخلو إمّا إن يكون مساوياً لما تحلّل منه أو أزيد وأنقص. فإن كان مساوياً يأخذه البدن بأسرة ولا يبقى للجنين غذاء تغتذي به فيسقط. [W 57a] وإن كان أزيد يهضم على غير الاستواء ويبقى¹⁷³ كلاً على البدن لا تنفع به الحامل ولا جنينها، وإن كان أنقص فتهلك المرأة والجنين وتسقط قبل أن يستكمل¹⁷⁴ البدن ويأخذ حقّه. [G 92a]

v.45

قال أبقراط: متى كانت المرأة حاملاً وبدنها معتدل تسقط¹⁷⁵ في الشهر الثاني والثالث بغير سبب بين فنقر الرحم منها مملوه مخاطاً ولا¹⁷⁶ يقدر على ضبط الطفل لنقله لكنّه ينتهك منها.
قال الشارح: إذا كانت المرأة وبدنها على حال من الاعتدال بين السمن والقضاة وتسقط¹⁷⁷ في الشهر الثاني والثالث من غير سبب

169. G. الحامل W: الحبل.

170. iter. et del. W. [وهي]

171. W. منهزلة: G [مهزولة]

172. W. بدل: G [عوض]

173. iter. et del. W. [ويبقى]

174. W. يكمل: G [يستكمل]

175. W. اسقطت: G [تسقط]

176. W. فلا: G [ولا]

177. W. اسقطت: G [تسقط]

يوجب الاسقاط، فيدلّ على أنّ في¹⁷⁸ نقر الرحم منها كيموسات غليظة لزجة شبيه المخاط يزلق بها الجنين عند ثقله عليها فلا يقدر على إمساكه فيندفع عنها بسرعة. وفي بدئ الأمر كانت قادرة على إمساكه لأنّه لم تثقلها فمسكة القوة الماسكة، فلمّا نقل عجزت عن إمساكه.

v.46

قال أبقرط: إذا كانت المرأة على حال خارجة عن الطبيعة من السمن فلم تحبل فإنّ الغشاء الباطن من غشائي البطن الذي يسمّى¹⁷⁹ الثرب يزحم فم الرحم منها وليس تحبل دون أن تهزل.

قال الشارح: هذا الفصل شرحه فيه ظاهر. قال الإمراة¹⁸⁰ المفرطة في العباله التي جسمها مملوء من الشحم واللحم لا تحبل إن لم يضم بدنهما لأنّ الثرب يزحم فم الرحم منها¹⁸¹، وأيضاً إنّ كثرة الشحم وسمن الافخاذ لا يترك الاحليل يصل إلى موضع يزرق المنى إليه فلا تقع المنى¹⁸² في مستقرة [G 92b] فلم يتولّد عند ذلك الجنين. ووجه آخر وهو أنّ الغذاء الوارد على البدن لم يفضل عند بعد أخذ الأعضاء غذائها وكفاتها لن يعضل عنه غذاء الجنين يتولّد ويقل الخرج من الهضم الأوّل بل الدخّل يكون على مقدار الخرج.

v.47

قال أبقرط: متى تقيح الرحم حيث يستبطن الورك وجب ضرورة أن يحتاج إلى الفتل.

قال الشارح: عرض أبقرط أن يعرفنا أنّ هذا المرض ليس له دواء سوى الفتل لأنّ الورم إذا تقيح حتى يستبطن الورك¹⁸³ لا يخلو تقيح¹⁸⁴ إن ينفجر إلى داخل أو إلى خارج وكلاهما لا يصلان إليه إلّا بالفتل، وكان عرضه أن يزيل طمع من يظنّ أنّ له علاجاً غير هذا.

.48

قال أبقرط: ما كان من الأطفال ذكراً فأحرى أن يكون تولّده في الجانب الأيمن، وما كان أنثى ففي الجانب الأيسر.

قال الشارح: قد تقدّر أنّ الذكر أسخن مزاجاً من الأنثى والأنثى أبرد مزاجاً من الذكر وإنّ الجانب [W 57b] الأيمن أسخن من

178. supra lin. W. [في].

179. supra lin. W. [يسمي].

180. supra lin. W. [الإمراة].

181. om. W. [منها].

182. in marg. W. [إليه فلا تقع المنى].

183. in marg. G. [الورك].

184. om. G. [تقيح].

الجانب الأيسر لمجاورته للكبد، وإنّ الدم المنبعث إلى الجانب الأيمن يأتي من الأجوف الشريان والشريان من الشريان الممتدّ على الصلب. فيكون الدم والروح الصائران¹⁸⁵ منهما أنقى وأسخن والجانب الأيسر ليس كذلك، والعرق والشريان اللذان يأتيان إلى الجانب الأيسر [G 93a] يتشعبان من العرق والشريان الصائران إلى الكلية اليسرى، فلذلك هي أبرد وأرطب. وقد ذكروا أنّه ربّما وقع المنى من الخصوة اليمنى في الجانب الأيسر فيكون مؤثماً وربّما وقع من الخصوة اليسرى في الجانب الأيمن فيكون مذكراً، إلّا أنّهما يكون ناقصان عن الذكورية والانوثية فلا¹⁸⁶ تكون خلفهما تماماً فيميل الذكر منهما إلى الانوثية ويميل منهما الأنثى إلى الذكورية وقد شوهد مثل ذلك كثيراً.

.49

قال أبقرات: إذا أردت أن تسقط المشيمة فأدخل في الأنف دواء معطساً وأمسك المنخرين والفم.

قال الشارح: حركة العطاس حركة مزعجة فعند استنشاق الانسان الهواء وحبس النفس ومسك المنخرين والفم يتحبس النفس ويضغط بقوة¹⁸⁷ الضغط، واحتباس النفس يقوّي القوة الدافعة بازدحام النفس وقوة الضغط يندفع المشيمة، وهذه خروجها يكون بعد خروج الولد ويسمّى اللاحقة. فإن بقيت ولم يخرج آل أمر الحامل إلى الهلاك فلهذا عرفنا¹⁸⁸ أبقرات حيلة في خروجها.

v.50

قال أبقرات: إذا أردت أن تحبس طمث المرأة فألق عند كلّ واحد من ثدييها ممجمة من أعظم ما يكون.

قال الشارح: إذا كثر طمث المرأة وزاد [G 93b] في خروجه ودفعه وأردنا قطعه تجتذب المادّة من أسفل إلى فوق بوضع المحاجم بين الثديين لما بين والثديين والرحم¹⁸⁹ من¹⁹⁰ المشاركة وأمر أن يكون المحجمة من أعظم ما يكون ليقوي الجذب ويكون جذباً عنيماً فينقطع بذلك الدم.

v.51

قال أبقرات: إنّ فم الرحم من المرأة الحامل يكون منضماً.

185. add. إليه: G [الصائران 185.

G. ولا W: [فلا 186.

G. فقوة W: [بقوة 187.

W. عرف G: [عرفنا 188.

G. الرحم والثديين W: trsp. [الثديين والرحم 189.

W. supra lin. [من 190.

قال الشارح: عند وقوع الزرع في الرحم يشتمل عليه بكليته من جميع النواحي اشتمالاً¹⁹¹ بحيث¹⁹² لا يمكن أن يدخل فيه رأس ميل لتستقرّمني في موضعه وتتصرف فيه القوة المولدة والقوة الغازية النامية والمصورة لطفاً من البارئ جلّ جلالته لتقع التكوّن ولا يبطل الوجود. فإذا جاءت القابلة ورأت فم الرحم منضماً من غير ورم جاسي ولا سدة عرفت أنّ المرأة حامل وهذه العلامة في تصحيح الحبل خير من أعطائها ماء العسل [W 58a] في¹⁹³ الفصل المتقدم.

v.52

قال أبقراط: إذا جرى اللبن من ثدي¹⁹⁴ الحبلبي دلّ ذلك¹⁹⁵ على ضعف من طفلها، ومتى كان الثديان مكتنزين دلّ ذلك¹⁹⁶ على أنّ الطفل أصحّ.

قال الشارح: هذه علامة يستدلّ بها على قوة الجنين وضعفه لأنّ متى سال اللبن من ثدي المرأة الحامل دلّ على أنّ الجنين لم¹⁹⁷ يأخذ من الغذاء كافية¹⁹⁸ فيوفرّ اللبن على الثديين [G 94a] ويسيل منها. فلو كان الجنين قوياً لأخذ من¹⁹⁹ الغذاء ما لا يفضل عنه منه شيء اللهم إلا أن يكون دم الحامل كثيراً غريزاً فيأخذ الطفل منه كفايته ويفضل ذلك بعد كفايته.

v.53

قال أبقراط: إذا كان حال المرأة يؤول إلى أن تسقط، فإنّ ثديها تضمران. فإن كان الأمر على خلاف ذلك، أعني إن كان²⁰⁰ ثديانها

191. [اشتمالاً] in marg. G.

192. [بحيث] om. W.

193. [في] iter. in marg. W.

194. المرأة add. G.

195. [ذلك] om. W.

196. [ذلك] om. W.

197. ما W: الم G.

198. W. ويفضل ذلك بعد كفايته add. et del. [كافية]

199. [من] supra lin. G.

200. G. يكون W: كان

صلبين، فإنه يصيبها وجع في الثديين أو²⁰¹ في العينين أو²⁰² في الركبتين²⁰⁴ ولا تسقط.
قال الشارح: قد تقدّم القول منه في الفصل المتقدم أنه متى ضمّر الثديان دلّ على الإسقاط، وههنا²⁰⁵ ذكر ذلك لكن بوجه آخر زيادة على ذلك. فأخبر أنّ ضمور الثدي ينذر بإسقاط الولد كما تقدّم، وههنا²⁰⁶ ذكره على وجه آخر²⁰⁷ ابتاع السقط ضمور الثديين، وذكر أنه لم تضرر الثديان قبل²⁰⁸ السقط فلا بدّ من أن تضرر إذا أسقطت فصار ضمور الثديين قبل الإسقاط منذر بالإسقاط²⁰⁹، وبعده يتبع الإسقاط فذكر ذلك تحقيقاً وإنّ ضمور الثديين يكون قبل الإسقاط وبعده للمشاركة التي بين الرحم والثديين. وكما ذكر²¹⁰ سقوط²¹¹ الجنين يكون من سببين: أحدهما من قلّة الدم فيعوز الجنين الغذاء فيطلب الخروج كما ذكر آنفاً، والسبب الآخر من أسباب توجب السقط كصحيحة أو وثبة أو خوف [G 94b] أو شمّ رائحة، وهذان لا بدّ لهما من ضمور الثديين. وقوله فإن كان الأمر على خلاف ذلك، يعني لم يضرر أو كانا صلبين، فإنه يدلّ على كثرة الدم، هذا إن كانت الصلابة خارجة عن المجرى الطبيعي، فإنّ كثرة الدم تدفعه الطبيعة إلى المواضع التي عددها، فإن كان دفعها إلى فوق كان وجع في العين، وإن كان إلى أسفل كان الوجع في الركبتين والركبتين، وإن كان²¹² في الوسط كان في الثديين ولا يقع الإسقاط.

v.54

201. W: أو.

202. W: أو.

203. iter. et. del. W. أو في.

204. iter. W. أو في الركبتين.

205. W: هاهنا G: ههنا.

206. W: هاهنا G: ههنا.

207. om. G. آخر.

208. G. أن add. et del. قبل.

209. G: بالسقط W: بالإسقاط.

210. om. G. وكما ذكر.

211. G: وسقوط W: إسقوط.

212. W. supra lin. كان.

قال أبقرط: إذا كان فم الرحم صلباً فيجب²¹³ ضرورة أن يكون منضماً.

قال الشارح: أسباب الانضمام يكون إما²¹⁴ لشدة القوة الماسكة، وإما لضعف القوة الدافعة²¹⁵، وإما لغلبة البرد²¹⁶، وإما لغلبة القبض، وإما لغلبة اليبس، وإما لسبب تضاعف يعرض في [W 58b] ذلك الموضع مثل ما يعرض الوثاق بالشدة، وإما لأفة تدخل على شكل العضو، وإما لورم يحدث فيه، وهذه لا يكون معها حبل. وينبغي أن يعالج بما يستحسن ويرطب هذا إذا كان الانضمام من برد ويبس حتى يرد إلى مزاجه الطبيعي، وإن كان من²¹⁷ خراج أو ورم فإذا نضج الورم أو²¹⁸ تقيح الخراج زال ذلك الانضمام، وأما انضمامه من غير صلابة فإنه ينعكسان كما قيل طرداً وعكساً.²¹⁹

v.55

قال أبقرط: إذا عرضت [G 95a] الحمى لإمرأة حامل وسخت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فإن ولادتها تكون بعسر وخطر أو تسقط فتكون على خطر.

قال الشارح: قد قيل فيما سلف إن الحمى والحمل²²⁰ مرضان يتعاقبان على البدن، فإن كان ذلك من²²¹ سبب ظاهر هانت العلة لعلمنا بالسبب الموجب لها، فإن²²² كان من غير سبب ظاهر فيكون إما من فساد الكيموسات التي في داخل²²³ البدن أو كثرتها، وكلاهما لا يتمكن من علاجهما بسبب الحمل فيكون حينئذ الولادة والإسقاط فيهما مخطرين غاية الخطر.

213. G: وجب W: [فيجب]

214. in marg. G: [إما]

215. supra lin. W: [الدافعة]

216. om. W: [لغلبة البرد]

217. supra lin. W: [من]

218. supra lin. W: [أو]

219. G: والحبل ؟؟؟ كما قيل طرداً أو عكساً W: [ينعكسان كما قيل طرداً وعكساً]

220. W: الحبل G: [الحمل]

221. supra lin. W: [من]

222. G: وإن W: [فإن]

223. om. G: [داخل]

v.56

قال أبقرط: إذا حدث بعد سيلان الطمث تشنّج أو غشي فذلك²²⁴ رديء.

قال الشارح: كثرة سيلان الطمث وطول زمان مدّته يسمّى نزفاً فهذا إذا صار نزفاً وكثر مجيء الدم فبسبب كثرة خروجه يضعف الروح الحيواني²²⁵ ويكثر تحلّله فيتبعه الغشي، وبسبب نقص الرطوبة يستولي اليبس على البدن فحدث التشنّج. وهذان مهلكان من أردى العلامات.

v.57

قال أبقرط: إذا كان الطمث أزيد ممّا ينبغي عرضت من ذلك أمراض، وإذا لم ينحدر الطمث²²⁶ حدث²²⁷ من ذلك أمراض من قبل الرحم.

قال الشارح: الطمث لا يخلو من أن يكون خروجه أزيد ممّا ينبغي أو ينقطع ولا ينحدر، فإن كان أزيد ممّا ينبغي عرضت [G 95b] من ذلك أمراض تعمّ البدن. وزيادة الطمث تكون من أسباب كثيرة، إمّا من رقة الدم وسخونته، وإمّا من انفتاح أفواه العروق، وإمّا²²⁸ من سوء مزاج يعمّ البدن. فيحصل للبدن بسبب خروج الدم أن يستولي عليه البرد واليبس²²⁹ وينقص الحارّ الغريزي، وهذه تتبعها أمراض مخصوصة وارتفاع الطمث يعرض عنه أمراض تخصّ الرحم دون البدن، وأسباب ارتفاعه نعينها كما عيّنا كثرة سيلانه ويكون من أسباب²³⁰ إمّا لسدة أو لورم أو غلظ الدم وكدورته أو لبرده. وبرده يكون من مخالطته خلطاً بارداً²³¹ فيسيء²³² مزاجه في نفسه. وأيّ هذه

224. W. دليل. add. [فذلك].

225. W. النفساني. add. et del. [الحيواني].

226. G. والطمث: W. [الطمث].

227. G. عرضت: W. [حدث].

228. supra lin. W. [إمّا].

229. in marg. G. [واليبس].

230. in marg. W. [من أسباب].

231. W. خلط بارد: G. [خلطاً بارداً].

232. G. أو يسيء: W. [فيسيء].

وجز فإِنَّه يحدث في الرحم آفات [W 59a] إمّا ورمًا²³³ حاراً أو صلابة أو سرطاناً²³⁴. فإذا حدثت هذه الأمراض واستحكمت لحق ضررها بالبدن وعمّ الجميع فلهذا قال حدثت من ذلك أمراض من قبل الرحم.

v.58

قال أبقرط: إذا عرض في طرف البدن أو في الرحم تبع ذلك تقطير البول، وكذلك إذا تقيّحت الكلى تبع ذلك تقطير البول، وإذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق.

قال الشارح: أسباب تقطير البول معروفة معدودة لأنه يكون من حرارة عظيمة يلذع لذعاً متابعاً ويكون من قبل انسداد فم المثانة ويكون من برد يعرض من خارج. ولم يقصد أبقرط شيئاً من هذه الأسباب لأنها أسباب معروفة [G 96a] مشهورة، وإنّما أراد أن يذكر شيئاً آخر أراد به الورم الضاغط المانع من خروج البول بسبب سده²³⁵ لفم المثانة فيتسدها إذا كان في طرف الدبر. وإن كان في الرحم دفع السدم الورم إلى المثانة فضغط مجري البول فحصل التقطير. وإن قيّحت الكلى اندفع منها بعض القيح فأحد مجري المثانة. وإن كانت أزيد ممّا يجب حبست البول بالكليّة، وأمّا الفواق التابع لورم الكبد فيكون لسببين: أحدهما ورم يثقل²³⁶ الكبد ويضغط²³⁷ المعدة فضاق النفس وهاج الفواق، والسبب الآخر كما²³⁸ قالوا خريع؟؟؟²³⁹ الثقل المجتمع فيورم الكبد ويصعد إلى رأس المعدة فينال ضرره المري ويلذعه وقبضه فهاج²⁴⁰ الفواق.

v.59

قال أبقرط: إذا كانت المرأة لا تحبل فأردت أن تعلم هل تحبل أم لا فغطها بثياب ثمّ تحر تبخر تحتها فإن رأيت أن²⁴¹ رائحة البخور

233. W. ورم: G. [ورماً].

234. W. سرطان: G. [سرطاناً].

235. G. مجاورته: W. [سده].

236. G. ثقل: W. [يثقل].

237. G. ضغط: W. [يضغط].

238. supra lin. W. كما.

239. W. خروقة؟؟?: G. [خريع].

240. G. هاج: W. [فهاج].

241. om. G. [أن].

تنفذ في بدنّها حتّى تصل إلى منخريها وفمها²⁴² فأعلم أنّه ليس سبب تعذّر الحمل من قبلها.

قال الشارح: هذه العلامة عرّفنا بها أبقراط هل منع الحمل²⁴³ من المرأة أو من الرجل، وقال في فصل يأتي بعد هذا متى كان رحم المرأة بارداً متكاثفاً لم تحبل، ومتى كان أيضاً رطباً جداً²⁴⁴ لم يحبل لأنّ رطوبته تغمر المنى وتخمده وتطفيه، ومتى كان أيضاً أجفّ ممّا ينبغي أو كان [G 96b] حاراً محرقاً تحبل لأنّ المنى يعدم الغذاء²⁴⁵ فيفسد، ومتى كان مزاج الرحم معتدلاً بين الحالين كانت المرأة كثيرة الولد. فقال متى أردت أن تعلم هل عدم الحمل من المرأة فبخر تحتها وغطّها بغطية لا يخرج من رائحة البخور شيء أصلاً فإن وصلت رائحة البخور ونفذت في جميع بدنّها حتّى تصل إلى منخريها وفمها، فأعلم أنّه ليس سبب تعذّر الحمل [W 59b] من قبلها، وذلك أنّه لو كان الرحم بارداً متكاثفاً لما نفذت رائحة البخور إلى الفم والمنخرين، ولو كان رطباً جداً لمّا نفذت رائحة البخور²⁴⁶ لأنّ الرطوبة تسدّ المنافذ بغلظها ولزوجتها، ولو كان يابساً شديداً الجفاف لمّا نفذت أيضاً²⁴⁷ لأنّ اليبس²⁴⁸ يجمع ويلزم ويكتف، ولو كان حاراً محترقاً لافتند رائحة البخور وغيرها فدلّ على أنّ مزاجه معتدل، وإذا كان معتدلاً كانت المرأة كثيرة الولد كما تقدّم وليكن صورة التبخير²⁴⁹ بقمع وليكن البخوران كالكندي والميعة لتنفذ رائحتها سريعاً، ولو كان في الرحم ورم أو سدّة²⁵⁰ لمّا نفذت رائحة البخور، فنفوذ البخور علامة تدلّ على أنّ المرأة ليس بعاقرة.

v.60

قال أبقراط: إذا كان طمث المرأة الحامل²⁵¹ يجري في أوقاته فليس يمكن أن يكون طفلها صحيحاً.

242. in marg. G. [فمها]

243. G. الحبل W: [الحمل]

244. in marg. G. [جداً]

245. supra lin. W. [الغذاء]

246. del. W. [ولو كان رطباً جداً أيضاً لما نفذت رائحة البخور]

247. om. W. [أيضاً]

248. G. اليباس W: [اليبس]

249. supra lin. G. [التبخير] W:

250. G. سدّة أو ورم W: trsp. [ورم أو سدّة]

251. om. G. [الحامل]

قال الشارح: إذا كان الطمث يجري من المرأة الحامل في أوقاتها المعتادة فيدلّ على أمرين: أحدهما مرض²⁵² الجنين وأنه ليس بصحيح، وذلك لأنه لا يتناول من [G 97a] الغذاء ما يكفيه لأفة حدثت به فيفضل عنه الدم فيخرج في أوقاته ويدلّ على صحّة مزاج الحامل وكثرة دمها فيأخذ الجنين مستحقّه من الغذاء ويفضل عنه فيخرج بالطمث.

v.61

قال أبقرط: إذا لم يجر طمث المرأة في أوقاته ولم يحدث²⁵⁴ بها قشعريرة ولا حمّى ولكن عرض لها كرب وغثي وخبث نفس فأعلم أنّها قد علقت.

قال الشارح: قد بنّ أبقرط في هذا الفصل على حمل المرأة، فقال علامة تستدلّ بها على الحمل وعدمه، فقال إذا²⁵⁵ لم يجر²⁵⁶ طمث المرأة في أوقاته وعرض لها غثي وكرب وخبث نفس²⁵⁷ من غير مرض نالها فذلك دليل على حملها، والرحم أمر يعرض للحامل في مبتدأ حملها من الشهر الثاني إلى الثالث، وسببه بخارات تصاعد²⁵⁸ إلى الفم من المعدة لأجل احتباس الطمث.

v.62

قال أبقرط: متى كان رحم المرأة بارداً متكانفاً لم تحبل، ومتى كان أيضاً رطباً جداً لم تحبل، لأنّ رطوبته تغمر المنى وتخمده وتطفئه. ومتى كان أيضاً²⁵⁹ أجفّ ممّا ينبغي أو كان حارّاً محرقاً لم تحبل لأنّ المنى يعدم الغذاء فيفسد. ومتى كان مزاج الرحم معتدلاً بين الحاليتين كانت المرأة كثيرة الولد.

252. add. G. [في]

253. W. يخرج: G. [يجر]

254. supra lin. W. [يحدث]

255. supra lin. W. [إذا]

256. W. يخرج: G. [يجر]

257. W. النفس: G. [نفس]

258. W. تتصاعد: G. [تصاعد]

259. om. W. [أيضاً]

قال الشارح: كانت العادة من زمان²⁶⁰ أفلاطن أن يعتبروا²⁶¹ أحوال النساء وأحوال الرجال²⁶² لينظروا في سبب²⁶³ العاقر والعقم²⁶⁴ ويروّجون [G 97b] الكثيرين الولادة للرجال [W 60a] الكثيرين²⁶⁵ الولد والعاقر للعقم²⁶⁶، وكان عرضهم بذلك بقاء النسل لأجل الملوك وحفظ دولهم. فلما جاء أبقرات ذكر أسباب منع الحمل في المرأة وأسباب العقم للرجل ليحذون في ذلك حذوة/حذوه الأسباب الموجبة في العاقر هي الأسباب الموجبة أيضاً في العقم²⁶⁷ للرجل. وذكر ذلك فقال إنَّ الرحم إذا كان مزاجها يابساً²⁶⁸ يفسد ما يرد عليها من مادة البذر ولا تولّد فيها شيء هذا إذا كانت²⁶⁹ خارجة عن الاعتدال خروجاً كثيراً. فإنَّ المرأة إذا كانت عاقراً بسبب برد مزاج الرحم برداً مفرطاً²⁷⁰ كان متكاثفاً وكانت العروق التي في الرحم ضيقة جداً عادمة للحرارة الغريزية، فلا يجري فيها شيء يغتذيه ويمتنع²⁷¹ الجنين من الغذاء. وإن جري فيها شيء فيكون نزرأ قليلاً لا يقوم بغذاء الجنين لضيقها وتكاثفها وصلابتها. وإذا كانت العروق التي هذه حالها بهذه صفة²⁷² كان الدم الجاري فيها قريباً إلى المائية رقيقاً جداً بارداً²⁷³، فإذا وقع مني الرجل في رحم هذه حاله برده وأخمدته، ومتى كان رطباً جداً فإنَّ رطوبته تغمر المنى وتخمدته وتطفئه وتبطل القوة التوليدية فيه كما يعرض للأرض النرة إذا أوقع فيها

-
260. G: زمن W: زمان.
261. W: يعتبر G: يعتبروا.
262. W: النساء corr. ex الرجال.
263. W: om. سبب.
264. W: العقيم G: [العقم].
265. W: iter et. in marg. [الكثيرين].
266. W: للعقيم G: [للعقم].
267. W: العقيم G: [العقم].
268. W: [يابساً] فاسداً.
269. W: كان G: [كانت].
270. W: om. G: supra lin. [برداً مفرطاً].
271. G: يمنع W: [يمنع].
272. W: om. صفة.
273. G: om. [بارداً].

البذر. ومتى كان يابساً كان حاله كحال البذر الذي يقع في الأرض السبخة التي لا تركوا فيها البذر. ومتى كان حاراً محرقاً كان حاله كحال البذر الذي يقع في الأرض الشديدة الحرارة، ولهذا لاي يزرع في فصل الصيف وخاصّة عند [G 98a] طلوع النجم المعروف بالشعري العبور لشدة الحرارة ولا عند طلوعها²⁷⁴. وهذه الأسباب في العاقر هي الأسباب في العقم²⁷⁵. فإنّ المنى متى كان أحرّ ممّا ينبغي مفرط الحرارة كان منزلة الشيء المحرق شديد الجفاف، وإن كان المنى مفرط البرودة كان عادماً للنضج الكامل فلا ينجب. وكذلك متى كان مفرط الرطوبة لم يتمكن فيه أن يتولّد عند وقوعه في الرحم. وبالجملّة فأسباب العقر والعقم البرد المفرط المجاوز للاعتدال، ولهذا صارت البغلة لا تولد لبرد مزاجها، وربّما أقتنت ذلك من الحمار المواقع لها. وقالوا إنّ البغلة لا تعيش في البلاد الشمالية الموعلة في الشمال، وربّما يعيش الذكر لأنّه يسخن مزاجاً منها.

v.64

قال أبقراط: اللبن لأصحاب الصداع رديء وهو أيضاً للمحمومين رديء ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قراقر ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن هو في حمّى حادة ولمن اختلف دمّاً كثيراً، وينفع أصحاب السّل [W 60b] إذا لم تكن بهم حمّى شديدة جداً ولأصحاب الحمّى الطويلة الضعيفة إذا لم يكن معها شيء ممّا تقدّمنا بوصفه وكانت أبدانهم تذوب على غير ما توجبه العلّة.

قال الشارح: اللبن مختلف الأجزاء فيه مائية وجنية ودكية ممّا يضرّ به لأصحاب الصداع فأنّه سريع الاستحالة إلى أيّ خلط صادف في المعدة، وأمّا مضرته المحمومين [G 98b] فلكثرة استحالتة وعفنه، وأمّا لمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قراقر، فإنّ²⁷⁶ ذلك يكون من احتقان ریح فيها واللبن يزيد في الأرواح وأضراره لمن به عطش لسرعة استحالتة إلى المرار. وكذلك لمن الغالب على برازه²⁷⁷ المرار ولمن هو في حمّى حادة أيضاً لسرعة استحالتة وانقلابه إلى الكيموس المولد لها ولمن اختلف دمّاً كثيراً لأنّ صاحب الاختلاف تضعف قوّته، فإذا سقي اللبن استحال إلى خلط صفراوي مولّد للمرار²⁷⁸ فيكثر ويسحج²⁷⁹. وإذا كان اللبن في

274. om. G. [ولا عند طلوعها.

275. W. العقيم: G.

276. W. و: G. [فإنّ.

277. om. W. [برازه.

278. W. المرار: G. [للمرار.

279. G. فيسحج: W. [ويسحج.

الأصحاء في الأبدان الذي²⁸⁰ لا يذم من صحتها شيء رديء، فبالحرى أن يكون في الأبدان المسقاة رديء، ولمن به هذه الأمراض وأما نفعه لأصحاب السل فإنه متي للقرحة جالٍ لها مرطب للأبدان مقلل لليبوسة.

v.65

قال أبقرط: من حدثت به قرحة وأصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون، فإن غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة من خلف عرض له تشنج²⁸¹ أو تمدد، وإن كانت القرحة من قدام عرض له جنون²⁸² أو وجع حاد في الجنب أو تقيح أو اختلاف دم إن كان ذلك الانتفاخ أحمر.

قال الشارح: غرض أبقرط أن يعرفنا أن القروح²⁸³ متى تبعها ورم، فليس يكاد أن يكون معها تشنج ولا جنون²⁸⁴ [G1 99a] لأن الورم يكون من كيموس ينصب، فإذا اندفع إلى ظاهر الجسد²⁸⁵ مع الحدة نقي الباطن، فإن غاب ذلك الورم بغتة لا يخلو إما أن كان الورم من خلف أو من قدام فإن كان الورم من خلف عرض له تشنج أو تمدد لكثرة لحق بالعصب، فشنتجه أو مدده وإن كانت من قدام أحدث الجنون ووجع الجنب ووجع الجنب مرضاً حاداً. فإذا دام قيح وإن مال إلى ناحية البطن أحدث اختلاف الدم وخصوصاً، إن كان الانتفاخ أحمر لأنه يكون عن مواد حادة. وقد أخذوا على أبقرط في قوله وإن كان الورم من قدام وغاب دفعة لميله لحق القلب، فإذا مال ذهب العقل من القلب كان كلاماً غير منتظم²⁸⁶ ولم يرد به إلا ميله من قدام لحق الدماغ لأن العقل في الدماغ لأن فيه القوى النفسانية. فنقول إذا²⁸⁷ غاب الورم من قدام دفعة اندفع إلى بعض الأعضاء الرئيسة، فإن مال نحو الدماغ²⁸⁸ حدث ذهاب العقل

280. G. التي W: الذي.

281. تشنج in marg. G.

282. in marg. W. [له تشنج أو تمدد، وإن كانت القرحة من قدام عرض له جنون.

283. G. القرحة W: القروح.

284. W. ورم G: جنون.

285. supra lin. G. [الجسد.

286. in marg. G. [من القلب كان كلاماً غير منتظم.

287. add. et del. G. [مال من قدام الدماغ.

288. G. اندفع إلى الأعضاء الرئيسة. iter. et add. [فإن مال نحو الدماغ.

وإن مال إلى الصدر حدث وجع الجنب. فإذا دام تقيح²⁸⁹ وإن مال إلى المعاء حدث أختلاف الدم خصوصاً إن كان الورم أحمر لأنه يكون عن دم²⁹⁰ [W 61a] حادّ.

v.66

قال أبقرط: إذا حدثت [G 99b] خراجات عظيمة خبيثة ثم لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة. قال الشارح: هذا الفصل عكس الفصل المتقدم²⁹¹ لأنّ الأول قال يظهر فيه ورم وهذا قال لا يظهر فيه ورم، وأراد بذلك أنّ المادّة إذا لم تظهر مع الخراج يكون قد مالت إلى داخل البدن وأعفاجه وربما مالت إلى بعض الأعضاء الرئيسية، فيكون من ذلك ضرر عظيم خصوصاً إذا كانت المادّة خبيثة.

v.67

قال أبقرط: الأورام الرخوة محمودة واللينة مذمومة. قال الشارح: هذه علامة يفرق بها بين الأورام الجيدة والرديئة. فإنّ الأورام الصلبة رديئة لأنّ سببها موادّ غليظة رديئة عسرة التحلّل بطيئة النضج تطول مدّة زمانها، وهي التي عني بقوله النية والرخيوة هي اللينة التي لا تدافع اليد بالجرّ وسببها موادّ سهلة التحلّل سريعة النضج.

v.68

قال أبقرط: من أصابه وجع في مؤخر رأسه فقطع له العرق الذي في جبهته انتفع بقطعه. قال الشارح: متى كانت المادّة قد انقطع مصبّها فلتؤخذ من نفس العضو ومتى لم ينقطع مصبّها تؤخذ من موضع يخالف للعضو. فإذا كان الوجع في مؤخر الرأس تقبل المادّة إلى قدام ويفصد العرق الذي في الجبهة ويجذبها إلى قدام فينتفع بذلك.

v.69

قال أبقرط: إنّ النافض أكثر ما يبتدئ في النساء من أسفل الصلب [G 100a] ثمّ يتراقي في الظهر إلى الرأس وهي أيضاً في الرجال

G. لا نحو الدماغ حدث ذهاب العقل فإذا دام دام وللعقل تقيح. add. [فإذا دام تقيح. 289.

290. دم. iter. in marg. W.

W. الأول [G: المتقدم. 291.

تبتدئ من خلف أكثر ممّا تبتدئ من قدّام²⁹² مثل ما قدّ²⁹³ يبتدئ من الساعدين والفخذين، والجلد أيضاً في مقدّم البدن متخلخل ويدلّ على ذلك الشعر.

قال أبقرط: النافض رعدة تلحق الإنسان من أسفل صلبه بشدّة برد ظهره لحلول²⁹⁴ النخاع فيه ثمّ يترافى إلى الرأس عند اشتداده هذا في النساء لبرد أمزجتهن ولأنّ ظهورهن أبرد من ظهور الرجال، وفي الرجال يبتدئ من خلف في الأكثر لأنّ مؤخّر الرجال أبرد من مقدّمهم والدليل كثرة الشعر في مقدّمه وقلّته في مؤخّره ويبتدئ من الساعدين والفخذين لبردهما والدليل عليه ظهور الشعر في الحارّ واختفائه في البارد.

v.70

قال أبقرط: من اعترته الربع فليس يكاد يعتره التشنّج، وإن اعترته التشنّج قبل الربع ثمّ حدث الربع سكن التشنّج. قال الشارح: الربع يكون من عفونة الخلط السوداوي أو من احتراق بعض الأخلاط وانقلابها إلى السوداء. والتشنّج يكون من خلط غليظ بلغمي لزج يرسخ في الأعصاب. فإذا [W 61b] حدث حمّى²⁹⁵ الربع²⁹⁶ استولي اليبس على بدنه وأضعفته وانهكه، فلم يبق فيه خلط غليظ يوجب [G1 100b] التشنّج، وإن اعتره التشنّج قبل حدوث حمّى الربع سكن التشنّج لأنّ حمّى الربع بعفونها يحدث النافض وحرارتها تحلّ الخلط البلغمي. فإذا وردت حلّت التشنّج بما تحدّثه من الحرارة العفينة وهذا التشنّج الذي عناه أبقرط هو التشنّج الامتلائي.

v.71

قال أبقرط: من كان جلده متمدداً قحلاً صلباً فهو يموت من غير عرق، ومن كان جلده رخواً متخلخلاً فهو يموت مع عرق. قال الشارح: هذا الفصل فيه علامة من يموت بعرق وبغير عرق. فمن²⁹⁷ كان جلده متمدداً قحلاً صلباً تخيناً فإنّ العرق لا يخرج منه فيموت بغير عرق. ومن كان جلده رخواً سخيلاً متخلخلاً، فهو يموت بعرق لسعة مسامه وافتتاحها ورقة موادّه ونضجها.

292. [أكثر ممّا تبتدئ من قدّام] in marg. W.

293. [قد] om. G.

294. G. بحلول: W. [الحلول]

295. G. الحمى: W. [حمى]

296. W. بالإنسان. add. [الربع]

297. W. فإن corr. ex [فمن]

v.72

قال أبقرط: من كان به اليرقان فليس تكاد تتولد فيه الرياح.

قال الشارح: الرياح تكون من رطوبات تتحلل وتنفس واليرقان هو انتشار الخلط الصفراوي في البدن²⁹⁸ وغزارته، فتمتلئ به المرارة وتعود على الكبد، فتصفى²⁹⁹ لونها وتقلبه من الحمرة إلى الصفرة وتغير طعمه وتقلبه من الحلاوة إلى المرارة. ولهذا قال لا تكاد تتولد فيه الرياح لأن الخلط الصفراوي يذيب الأرواح ويفششها [G1 101a] وتحللها بشدة حرارته فلا تترك الأرواح تتولد ولا تترك لها بقاء ولا طول لبث.

تمت المقالة الخامسة وهي أحد وسبعون فصلاً³⁰⁰.

G. كثرته. add. [البدن]. 298.

W. فيضعف: G. [فتصفى]. 299.

W. add. [وهي أحد وسبعون فصلاً]. 300.